والعلاقات والصلات ، لا يوجد اي تجمع آخر في الولايات المتحدة ، ربما باستثناء حليفهم اتحاد النقابات ، في وسعه أن يضاهي اليهـود الصهيونيين ، الذين يمتلكون منظمات اجتماعية ــ سياسية كبيرة وفعالة ومؤثرة وجيدة التمويل . كما يمتلكون قوة انتخابية تتمثل في نسبة اقتراع عالية ، وأسطورة التصويت كمعسكر واحد . ويتمتع اليهود الصهيونيون كذلك بنفوذ على المرشحين السياسيين عبر التبرعات المالية ، وبنفوذ على الحزبين الكبيرين من خلال الحركية النشطة والتبرعات المالية كذلك . وان لهم وجودا محسوسا في المؤسسات الرئيسية العامة والخاصة كافة . لهذه الأسباب جميعا ، يمتلك اليهود الصهيونيون قوة ضاغطة ( لوبي ) فعالة للغاية وجيدة التنظيم والتمويل على السواء في الكونغرس . وتتجسد محصلة هذه كله في حضور سياسي قوي في الولايات المتحدة . وبما ان معظم المجتمع اليهودي المنظم ( وليس كله ) يدعم اسرائيل ، فان المجابهة الداخلية لمثل هذه القوة السياسية الهائلة هي أمر صعب بالتأكيد .

اما المجتمع الأسود ، فيمتلك شيئا من القوة الانتخابية ( إنما بنسبة اقتراع متدنية ) ويمتلك بعض القوة في المنظمات الخ ... ومع ذلك فانه يفتقر الى القوة المالية والى الحضور الشامل والمؤثر في المؤسسات . والواقع انه كان يعتمد ماليا على الموارد الليبرالية واليهودية الصهيونية . ومن العسير على المنظمات السوداء أن تتمكن من تحصل نتائج قطيعة كاملة ومجابهة مع المنظمات الليبرالية واليهودية الصهيونية . وهنا ينفتح الباب أمام تسوية قلقة ، وأمام توفيق في المواقف يأخذ كل هذه الأمور بعين الاعتبار .

## اندرو يونغ

الموقف التوفيقي الذي يتخذه أندرو يونغ حاليا ، فيما يختص بقضية فلسطين ، قد يكون مضرا الى أبعد الحدود . وعلى عكس الصورة التي ارتسمت ليونغ هنا في العالم العربي ، باعتباره بطلا عظيما للمقهورين ، وللفلسطينيين بينهم ، فان اندرو يونغ ، في الحقيقة ، أداة نكية موظفة في خدمة المؤسسة الأمريكية الحاكمة . وإن أهميته وشعبيته تعودان بالضبط الى تقبله واستيعابه في المؤسسة الأمريكية الحاكمة . ويصف أندرو يونغ الكفاح الفلسطيني المسلح بأنه ارهاب مساو للارهاب الاسرائيلي في جنوب لبنان . وفي مقابل دعوته الحكومة الأمريكية للحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية ، فانه يدعو الدول الافريقية لاستئناف علاقاتها الدبلوماسية التي قطعتها سابقا مع اسرائيل . واذا حدث هذا ، فانه لن يؤدي إلا الى إنهاء العزلة التي تعانيها اسرائيل على الصعيد العالمي . واذا قدر للزعماء السود الآخرين أن يتبنوا هذه « الموضوعية » أو « التوفيقية » التي ينتهجها يونغ ، فان الأمر لن يؤدي الـى تآكل المكاسب التي حققها الشعب الفلسطيني على الصعيد الدولي في افريقيا ، وبالمثل فان جهود يونغ النشيطة لاعادة تاسيس الوفاق الأسود ــ اليهودي الصهيوني والتضامن الداخلي ، قد تهز المكاسب السياسية التي حققها الفلسطينيون في داخل الولايات المتحدة نفسها . وخلاصة القول إن طرح يونغ الجديد الذي يساوي فيه بين الضحية ( الشعب الفلسطيني ) وبين الجلاد ( اسرائيل ) ، هو توجه خطر على مستقبل الطرح الفلسطيني في الولايات المتحدة واوروبا وافريقيا ، وهو بهذا يلعب دور حصان طروادة في مجال قضية فلسطين .